[13] وميزة هذا السفر (أولا): بيانه العالي السهل، الذي يتفق باسلوبه مع الذوق الحديث في الانشاء، والاصح أن الذوق الحديث هو الذي أرجعنا إلى مثل المؤلف في تلك العصور الحافلة بأعلام الادب وبلغاء كتاب العرب، أمثال الجاحظ والثعالبي والصاحب بن عباد ومنهم المؤلف. أرجعنا بعد أن فسد البيان بضروب التسجيع البارد والتعقير المخل. (ثانيا): اختصاصه بموضوع المتشابه في هذا الاسلوب. (ثالثا): جمعه واستقصاؤه لاقوال العلماء إلى ذلك العصر، فكان له بذلك ميزة تأريخية قيمة، ولو انه كان يذكر أسماء القائلين وأصحاب الآراء دائما، لبلغ بذلك الغاية القصوى من هذه الناحية. وهذا الجمع لم نعرفه لكتاب آخر قبله إلا ما كان في أمالي الشريف علم الهدى أخيه المرتضى رحمه ا، فيما يتفق وهذا الكتاب ببعض المسائل. ومما لفت أنظارنا ما وجدنا من التقارب والتشابه بين هذين الكتابين في المسائل المشتركة. فمن هو السابق يا ترى ؟ وهل درسا على أستاذ واحد فتلقيا هذه المعلومات الواحدة ؟ نعم نجد أن المرتضى أملى مجالسه في طريق الحج، وكان قد حج عام 394 ومعه اخوه والوزير الحسين بن الريان، ولا نعلم انه حج قبل هذا ولا بعده، على انه يخبرنا في أماليه ج 1: ص 78 من المطبوع بمصر، أن بعض اصدقائه اقترح عليه إجازة بيت لابي دهبل فأجازه بمقطوعة، فنجد هذه المقطوعة في ديوانه المخطوط بمكتبة شيخنا العلامة الحلي وأن المقترح عليه هو هذا الوزير _____